

من يومياتي: ٢٥ مايو ١٩٥٣

سمعت طرقتا ملحاً على الباب في وقت متأخر الليلة الماضية. وكان الطارق سيف الذي قال لي بأسلوبه الدراماتيكي الذي لا مثيل له: «لقد أتى». ولكنه كان دوماً لا يقول أو لا يعرف من أتى. ولدهشتي وجدت أن الآتي لم يكن إلا خليفة بن يوسف أمين سرّ الشيخ شخبوط ومعاونيه. وكان قد رافق شخبوط الذي غادر أبو ظبي إلى لندن مؤخراً لحضور تنويع الملكة إليزابيث الثانية في ٢ يونيو ١٩٥٣، في أول زيارة له لأوروبا.

وقد أدهشني حضوره إلى درجة أنني سألته بصورة فجأة ولا علاقة لها بالتقاليد العربية: «لِمَ أنت هنا؟». فأجابني أن شخبوط مازال في لندن، وأنه بعث به ليجلب بعض المال والأثواب. فتملّكني شعور بالذنب لأنني كنت في مقدمة أولئك الذين أقنعوا شخبوط بفتح حساب مصرفي (رغم أنه لم يكن هناك مصرف في أبو ظبي). إلا أن أحداً لم يكلف نفسه عناء شرح التفاصيل، ولم يذكر له أنه بمقدوره صرفُ شيك في لندن بنفس سهولة صرفه في دبي. أما بالنسبة للأثواب، فقد أمّنوا له بعضاً منها في لندن، لكن شخبوط كان يريدّها من النوع الذي يرتديه دوماً والمزركش بشرائط مغزولة من الذهب مثبتة على الياقات.

اليسار: خليفة بن يوسف، رئيس ديوان الشيخ شخبوط وأمين سره في صورة على سطح القلعة في أبو ظبي. وقد غدا فيما بعد من التجار المعروفين.

أسفل: الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد.

